

## الدرس الثالث والثلاثون

تفسير سورة المدثر: [٣٢ : ٥٦]

{ كَلَّا وَالْقَمَرَ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَحْوُضَ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (٥٢) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦) }

قال تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرَ) كلا هنا بمعنى حقا والقمر معروف (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) يعني الليل حين انقضائه وقد قرأت على قرائتين (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) وقرأت (وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ) وكلاهما قراءة صحيحة، (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) أي حين إقباله وإسفاره.

ولله سبحانه أن يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس لأحد من الخلق أن يقسم إلا بالله فمن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك. والله تعالى يقسم بهذه المخلوقات العظيمة لأنها مظاهر ربوبيته وقدرته سبحانه وبحمده، القمر، والليل، والصبح مظاهر متنوعة لربوبيته وجواب القسم؟ (إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ) وهي إنها النار التي جرى

ذكرها. **(الْكُتْبَر)** أي الأمور الطوام العظام الكبيرة التي تُخشى ويُرتجفُ من ذكرها. **(نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)** والندارة هي الإخبار بالأمر المخوف فأی نذارة أعظم من هذه النذارة بالنار التي هي لراحة للبشر، وفيها من صنوف العذاب ما تقشعر له الأبدان! يقول الله تعالى **{ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ }** [فاطر: ٣٧] ويقول في آية أخرى **{ وَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ }** [الحج: ٢١، ٢٢]، فأما المؤمنون فيتعظون ويتنفعون بالندارة ويقولون: **{ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ }** [آل عمران: ١٩٢]، **{ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا }** [الفرقان: ٦٥، ٦٦] **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ}** هذا دليل على أن للعبد مشيئة وإرادة وفعل حقيقي لأن الله تعالى أسند المشيئة والفعل إليه ولا تعارض بين هذه الآية وبين قوله **أَنفَاءً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**.

فعند أهل السنة والجماعة أن الله ﷻ قد قدر المقادير منذ الأزل وأخفاها عن عباده، وأظهر لهم الشرع وأعطاهم العقول والإرادات والأدوات والقوى التي يتمكنون بها من الفعل أو الترك وقال: **(مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ)**<sup>(١)</sup>، فالقدر كتاب مكنون والشرع كتاب معلوم لهذا قال: **(لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ)**، يتقدم يعني يمثل أوامر الله و يجتنب نواهيه **(أَوْ يَتَأَخَّرَ)** يعني ضد ذلك فيتبع نفسه هواها فلا تعارض بين تقدير الرب، وفعل العبد.

(١) أخرجه البخاري رقم (١٨٢).

ثم قال (كُلُّ نَفْسٍ) كل من أَلْفَاظِ الْعَمُومِ، (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً) أي مرتبهة ومعتقلة بعملها فقد قال الله تعالى: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [البقرة: ٢٨٦]، كقوله سبحانه وتعالى: {وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا} [الإسراء: ١٣]، يعني كل إنسان ملزم بما طار من عمله، يتقلده في عنقه، وعبر بالعنق لأن العنق أوثق ما يكون من الإنسان فالقلادة التي تحيط بالعنق لا تنفك عنه بخلاف السوار باليد أو الرجل لأن العنق يحمل الرأس (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) ((٣٩)) ربما كان الاستثناء مُتَّصِلًا وربما كان كان الاستثناء منفصلاً فإذا كانت (كل) تشمل نفس المؤمن والكافر فكلهم مرتبهون بأعمالهم فقوله: (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) استثناء متصل فهم غير مرتبهين ولا مُعْتَقَلِينَ بأعمالهم بل قد نجوا و انفكوا، وإن قلنا إن المراد نفوس الكفار فلاستثناء منفصل بمعنى بل، بل أصحاب اليمين، فكأنه إستئناف في الكلام. والمؤدى في النهاية يؤول إلى شيء واحد وهو أن المسيء مُرْتَبَهٌ بِإِسَائَتِهِ وَأَنَّ الْمُحْسِنَ مَجْزِيٌّ بِإِحْسَانِهِ وَأَصْحَابَ الْيَمِينِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا سَمَاهُمُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ (فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)، لأنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم كما قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ).

قال تعالى: (فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ) (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢)) أي أن المؤمنين يوم القيامة حينما يستقرون في الجنان يتذكرون أولئك الذين كانوا يُنَازِعُونَهُمْ وَيُكْذِبُونَهُمْ وَيُؤْذِنُهُمْ وَيِنَالُونَ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الْمَطْفِينِ ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤبَبُ

الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ يتذكر أهل الإيمان أولئك المجرمين، ويقولون: ما سللكم في سقر حتى إن أحدهم يحدث أصحابه في الجنة قائلاً: ( {إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لُتْرَدِينَ (٥٦) وَلَوْ لَا نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ } [الصفات: ٥١ - ٥٧] مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) ما أدخلكم في النار؟ فيجيبون بهذا الجواب المبين لموجبات العذاب قالوا: (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَحْوُصُّ مَعَ الْحَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ).

اليقين هو الموت، فموجبات دخول النار أربعة:

أولها: (لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ) وفي هذا دليل على أن ترك الصلاة كفر مخرج عن الملة لأن الذي يستنكف ويستكبر عن الصلاة لا إيمان في قلبه. وهذا أحد الأدلة التي استدل بها من قال بكفر تارك الصلاة ولو تهاوناً وكسلاً.

الثاني: (وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ): يمنعون الزكاة الواجبة المستحقة للمساكين فلا صلاة ولا زكاة؛ لا عبادة للخالق، ولا نفعي للمخلوقين.

الثالث: (وَكَُنَّا نَحْوُصُّ مَعَ الْحَائِضِينَ) يعني أنهم يهرفون بما يعرفون وما لا يعرفون ويكذبون ويفترون. والخوض: هو القول بغير علم بل مجرد تحرص وتخمين.

الرابع: (وَكَُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) كانوا ينكرون البعث والمعاد. قال ابن القيم - رحمه الله -: فلا يخلو إما أن يكون كل واحد من هذه الخصال هو الذي سللكهم في سقر وجعلهم من المجرمين أو مجموعها فإن كان كل واحد منها مستقلاً بذلك فالدلالة

ظاهرة وإن كان مجموع الأمور الأربعة فهذا إنما هو لتغليظ كفرهم وعقوبتهم وإلا فكل واحد منها مقتض للعقوبة إذ لا يجوز أن يضم ما لا تأثير له إلى ما هو مستقل بها<sup>(٣)</sup>.

قوله: **(حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ)**، أي لم نزل على هذه العقيدة الباطلة والسيرة الذميمة حتى فاجأنا الموت. قال تعالى: **(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)** وقوله: **(فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ)**، أي من هذا شأنه لا يمكن أن يشفع له لقوله عز وجل: **(وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى)**، وقال: **{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى}** [النجم: ٢٦]، والله سبحانه وتعالى لا يأذن بالشفاعة للمشرك ولا يرضى عنه فلذلك لا تنفعهم شفاعة الشافعين. ودل ذلك على أن هناك شفاعة تنفع، ولأجل هذا قال العلماء إن الشفاعة نوعان:

شفاعة مثبتة وشفاعة منفية، فالشفاعة المثبتة ما اجتمع فيها شرطان أذن الله للشافع أن يشفع، الثاني رضاه عن المشفوع له. لأن الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا ملوك الدنيا لا يشعر أحدهم إلا قد ودخل عليه داخل يشفع لفلان، دون إذن مسبق ثم قد يجيبه رغبة أو رهبة. أما شأن الله فليس كذلك. فإن قال قائل: ما فائدة الشفاعة إذا كان لا بد من إذن مسبق ورضا فالجواب فائدتها إكرام الشافع إكرام الشافع حيث يجعل الله له هذه المنزلة التي يتبين بها فضله عند الله على سائر الناس. أما الشفاعة المنفية فهي الشفاعة التي ادعاها المشركون حيث زعموا أن

(٣) رسالة الصلاة وأحكام تاركها (٤٥).

آلهم شفعاء عند الله عز وجل وقالوا: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، فهذه شفاعة باطله منفيه حيث أنها لا تغني عنهم شيئاً كما قال سبحانه: **(فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ).**

قوله: **(فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ)** هذا استفهام استنكار وتثريب عليهم لإعراضهم عن المواعظ والتذكرة التي بها صلاح أمورهم واستقامة أحوالهم فيعرضون ويستنكفون ويشيخون بوجههم عن التذكرة والتذكرة هي ماتضمنه القرآن من مواعظ.

قوله: **(كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ)**، هذا تشبيه شنيع يبعث على السخرية بهم يقول ما أشبههم حينما يدعوهم الداعي ويذكرهم المذكر بقطع الحمر الوحشية التي رأت أسداً أو رأت رامياً فانطلقت نافرة تجري في كل إتجاه والقسورة: قيل هو اسم الأسد بالحبشية اسم الأسد بالحبشية وأسماء الأسد كثيرة في لغة العرب، **(فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ)**، وقيل هو الرامي أو الصياد.

قوله: **(بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً)**، يعني أن القوم يتبجحون ويعجّزون الأنبياء بطلب الآيات الخاصة ويشترطون أن يؤتى كل واحد فيهم كتاباً خاصاً به منشوراً! كما قال ربنا عز وجل عنمن كان قبلهم **{لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ}** [الأنعام: ١٢٤]، **{وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى نُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ}** [الإسراء: ٩٣] هذه اشتراطات تعجيزية يريدون بها التنصل من قبول الحق. لكن ليس هذا هو المانع لهم عن قبول الحق، بل المانع لهم **(كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ)**، السبب أنهم لا يؤمنون بالمعاد، ويظنون أنها مجرد الحياة الدنيا كما قال قائلهم

"بطونٌ تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر". وأن كل شيء ينتهي بالموت وإذا كان كذلك فهمهم الاستمتاع واتباع الهوى، لأنهم لا يخافون وعيد الله ولا يصدقون أنبياء الله.

هذه حقيقة الأمر لدى الكفار والوثنيين والملاحدة: إن الإيمان بالمعاد أثره عظيم في استقامة الإنسان واهتداء قلبه فمن لا يخاف الآخرة لا يعمل صالحاً ولا يقبل هدى الله، أما من كان يرجو الله واليوم الآخر فإنه الحياة الأخرى ماذا أعددت لها؟ (كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ)، يعني ماتقدم في هذه السورة أو القرآن بمجملة تذكرة (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) و مرة أخرى تكرر إثبات المشيئة للإنسان وأنه مسؤول عما يبدر منه، وأن الثواب والعقاب مرتب على هذه المسؤولية كما قال ربنا عز وجل: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّ لَهُ لِلْغُيُوبِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّ لَهُ لِلْغُيُوبِ) (وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ). يعني لكم مشيئة حقيقية، لكنها خاضعة وتابعة لمشيئة الله تعالى.

فالإيمان بالقضاء والقدر ينتظم إثبات مشيئة الله وقدره السابق الذي أخفاه عن عباده ومشيئة العبد الحقيقية وفعله الحقيقي الذي به يأتي ويذر، و عليه يترتب الثواب والعقاب فهي لا تخرج عن المشيئة السابقة والقدر السابق، فلا تعارض بين الشرع والقدر ويقوم ميزان العدل والقسط بالجمع بينهما: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى)، يعني أنه سبحانه أهل أن يتقى، حقيقٌ أن يتقى. بامثال أمره واجتناب نهيه يعني أنه سبحانه أهل لأن يغفر الذنوب ويصفح عن السيئات ويتجاوز عن الخطيئات. والمعتزلة يجعلون الأسماء أعلاماً محضة وينكرون الصفات لكن الله أثبت ها هنا اتصافه

بالصفات حيث قال: **(هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)** فالمغفرة صفتة فهو الغفور وله المغفرة، كما انه الرحيم وذو الرحمة، وهو العزيز وله العزة وهكذا.

الفوائد المستنبطة:

الفائدة السابعة والعشرون: إثبات خزنة النار من الملائكة وهم الزبانية وإثبات عددهم.

الفائدة الثامنة والعشرون: الحكمة من جعل خزنة النار ملائكة لشدتهم وقوتهم. الحكمة من جعل عدتهم تسعة عشر، أمور خمسة :

١- فتنة للكافرين.

٢- ويقيناً لأهل الكتاب.

٣- وزيادة إيمان للمؤمنين.

٤- رفع الريبة عنهم.

٥- وإضلال المنافقين والكافرين.

الفائدة التاسعة والعشرون: تعدد الحكم والمقاصد في الأمر الواحد.

الفائدة الثلاثون: وجوب قبول خبر الله ورسوله وعدم معارضته بمجرد الرأي والقياس.

الفائدة الحادية والثلاثون: أن من أفعال الله ما حكمته تعبدية خفية ليحصل الإبتلاء بالتصديق واليقين.

الفائدة الثانية والثلاثون: أن اليقين درجة أعلى من مجرد العلم، لأن أهل الكتاب قد علموا لكن مجيء هذا زادهم يقيناً.



الفائدة الثالثة والثلاثون: إثبات زيادة الايمان ونقصانه.

الفائدة الرابعة والثلاثون: الرد على المرجئة والوعيدية النافين لزيادة الايمان ونقصانه، القائلين أن الايمان شيء واحد إما أن يوجد كله أو يعدم كله.

الفائدة الخامسة والثلاثون: التلازم بين اليقين وعدم الريب.

الفائدة السادسة والثلاثون: التلازم بين الكفر والنفاق والريب.

الفائدة السابعة والثلاثون: أن تحصيل اليقين وزيادة الايمان وطرد الشك والريبة من أعظم المقاصد.

الفائدة الثامنة والثلاثون: أن القرآن العظيم هدى وشفاء للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

الفائدة التاسعة والثلاثون: الإضلال والهدى من الله.

الفائدة الأربعون: كثرة جند الله وانفراده سبحانه بالعلم بهم عدداً وصفة وحالاً.

الفائدة الحادية والأربعون: حصول الذكرى بما تضمنه القرآن من أمثال ومواعظ ونذر.

الفائدة الثانية والأربعون: مشروعية الذكرى لجميع البشر (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ) مؤمنهم وكافرهم، مسلمهم وكتابيهم.

الفائدة الثالثة والأربعون: إقسام الله تعالى بما شاء من مخلوقاته لكونها من مظاهر قدرته. )

الفائدة الرابعة والأربعون: إسناد الأفعال إلى من قامت به.

الفائدة الخامسة والأربعون: تعظيم شأن النار والتخويف منها (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى).

الفائدة السادسة والأربعون: إثبات مشيئة العباد في الكفر والايان مع دخولها تحت مشيئة الله.

الفائدة السابعة والأربعون: نجات المؤمنين وفكاكهم من تقدم في الذكر إثبات المسؤولية الشخصية وتحمل الانسان لتبعة أعماله وارتهانه بها.

الفائدة الثامنة والأربعون: إثبات الجنة وأنها دار المؤمنين.

الفائدة التاسعة والأربعون: أن الكفر جريمة.

الفائدة الخمسون: تساؤل المؤمنين في الجنة عن حال الكافرين في النار.

الفائدة الحادية والخمسون: بيان موجبات النار الأربعة: ترك الصلاة والزكاة والخوض بالباطل وإنكار البعث.

الفائدة الثانية والخمسون: كفر تارك الصلاة ولو تهاوناً وكسلاً.

الفائدة الثالثة والخمسون: أن الكافر لا عبد الخالق ولا نفع المخلوق.

الفائدة الرابعة والخمسون: إصرار الكافر على خصال الكفر حتى الموت.

الفائدة الخامسة والخمسون: نفي الشفاعة عن الكفار.

الفائدة السادسة والخمسون: إثبات الشفاعة للمؤمنين.

الفائدة السابعة والخمسون: التشبيه الشنيع بحال الكافرين المعرضين عن المذكر بالحر الوحشية المستنفرة الفارة من الأسد أو من الرامي.

الفائدة الثامنة والخمسون: تبجح الكافرين وسؤالهم المطالب التعجيزية.

الفائدة التاسعة والخمسون: تشابه قلوب المشركين في حججهم ومماطلتهم.

الفائدة الستون: بيان حقيقة كفر الكافرين وسر إعراضهم وهو إنكارهم للمعاد.

- الفائدة الحادية والستون: أهمية الخوف من الآخرة وأثره في استقامة العبد.
- الفائدة الثانية والستون: أن القرآن العظيم أعظم تذكرة وموعظة.
- الفائدة الثالثة والستون: إثبات مشيئة العبد ودخولها تحت مشيئة الله.
- الفائدة الرابعة والستون: استحقاق الله أن يتقى وذلك بامتنال أمره واجتناب نهيه.
- الفائدة الخامسة والستون: اتصاف الله بالمغفرة لمن شاء من عباده سوى المشركين.
- الفائدة السادسة والستون: إثبات الصفات كالمغفرة والرد على المعتزلة الزاعمين أنهم يثبتون الأسماء دون الصفات.